# فهارس المخطوطات

## في العراق

في بلدان العراق المختلفة ، خزائن عديدة للكتب ، بعضها خاص يملكه طائفة من الباحثين والمغرمين بجمع الكتب ، وبعضها عام عُنيت الحكومة بفتحها لجمهور المطالعين . ولا يخلو بعض هذه الخزائن من مخطوطات قديمة نادرة الوجود ، إلا ان عناية الباحثين في العراق ما زالت ضئيلة من حيث وضع « فهارس » مفصلة ، تصف ما في هاتيك الخزائن من مكنونات ومخلّفات ثمينة . وهذا تقصير مرجعه في الغالب قلة مبالاة الناس بالفائدة المرجوّة من أمثال هذه الفهارس .

ولقد سبقنا المستشرقون من أبناء الغرب في هذا المضمار وقطعوا فيه أشواطاً بعيدة . فلم يدعوا مجموعةً خطية في خزانة من خزائنهم تقريباً ، الا تولوا وصفها ودرسها . فالفهارس العديدة المتنوّعة التي صنفوها ، قد أغنت العلماء وفتحت لهم أبواباً للبحث والتنقيب كانت موصدة من قبل .

فكبريات دور الكتب الأوربية في لندن وأكسفورد وكمبردج وباريس وبرلين وليبسيك وفينّة وروما وليدن والاسكوريال وغيرها ، حافلة بفهارس مخطوطاتها التي تعدّ من أنفس المراجع وأوثقها في الوقوف على دفائن المؤلفات الخطية التي تشتت شملها وتناثر في كثير من بقاع الأرض .

وإذا استقصينا ما نُشر من « فهارس المخطوطات » في دور كتب العراق ألفينا عددها قليلاً ، لا يعدو أصابع اليدين . وسنذكر في هذه الكلمة ما نُشر منها بالطبع ، وما لا يزال مخطوطاً لدى أصحابه .

والذين عُنوا بتصنيف هذه الفهارس المطبوعة ثلاثة من أفاضل العلماء المؤلفين :

أولهم : السيد أدّي شير : المؤلف العراقي الشهير ، مطران الكلدان في سعرت سابقاً ، المتوفى سنة ١٩١٥ م . فقد وضع باللغة الفرنسية فهرسين ثمينين في هذا الباب :

الأول : فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب دير السيدة حافظة الزروع ، بجانب القوش التي في شمالي الموصل . وقد نشره مؤلفه في المجلة الآسيوية الفرنسية بباريس ( Journal Asiatique ) سنة ١٩٠٦ ، ثم طبعه في السنة نفسها ، في رسالة لطيفة تقع في ٦٥ صفحة ، وصف فيها ١٠٣ مخطوطة[1] .

الثاني : فهرست المخطوطات السريانية والعربية ، المحفوظة في خزانة كتب دار البطريركية الكلدانية بالموصل . وقد طبعه مؤلفه في باريس سنة ١٩٠٧[2] ونسخه اليوم نادرة .

وثانيهم : الدكتور داود الجلبي الموصلي . فقد نشر كتاباً عظيم الشأن ، وسمه بـ « مخطوطات الموصل »[3] ، ذكر فيه الكتب العربية ، والمكتوبة بحروف عربية ، التي وقف عليها في مدارس الموصل الدينية وجوامعها ، ذلك الى مجاميع يملكها بعض الباحثين والسراة وغيرهم في مدينة الموصل .

وقد بلغت المخطوطات التي تطرّق المؤلف لذكرها أو وصفها ، قرابة أربعة آلاف مخطوطة ، مفرّقة بين نيف وخمسين خزانة ، نذكر منها ما اشتملت على خمسين مخطوطة أو أكثر من ذلك :

---

(١) Addai Scher (Mgr.) : Notice sur les Nanuscrits Syriaques conservés dans la Bibliothèque du Couvent des Chaldéens de Notre - Dame des Semances .

(٢) Catalogue des Mss . Syr . et Arabes de la Pibl . Patriarcat Chaldéen de Mossoul .

(٣) مخطوطات الموصل ، وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها . ( مطبعة الفرات ، بغداد ١٩٢٧ ؛ ٣٨٩ ص ) .

| عدد المخطوطات | الخزانة | عدد المخطوطات | الخزانة |
|---|---|---|---|
| ٢٦٠ | المدرسة الأحمدية | ٥٧ | المدرسة العبدالية |
| ٦٨ | 〃 الاسلامية | ٥٠ | 〃 العثمانيـة في جامع الرابعية |
| ٣٦٨ | مدرسة جامع الباشا | ٣٠٧ | 〃 المحمدية في جامع الزيواني |
| ١١٥ | 〃 〃 بكر افندي | ٢٩٥ | مدرسة الملا زكر (الحاج زكريا) |
| ٥٥ | 〃 〃 الخاتون | ٢٢١ | 〃 النبي شيث |
| ٦٨ | 〃 الجامع الكبير | ٥٣ | المدرسة النعمانية |
| ١١٥ | 〃 الحاج حسين بك في جامع السلطان أويس | ٣٧٢ | مدرسة يحيى باشا |
| ٣٠٦ | 〃 الحجيات | ٧٦ | خزانة كتب المؤلف الدكتور داود الجلبي |
| ٣١٧ | المدرسة الحسنية | | |
| ١٣٥ | مدرسة الخياط | | |
| ٢٦١ | 〃 عبدالرحمن جلبي الصائغ | | |

وثالثهم : المستشرق الفرنسي الأب ڤوستي الدومنكي : فانه صنف ثلاثة فهارس مفيدة ، وصف فيها مخطوطات ثلاث خزائن عراقية ، وهي :

١ — فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب دير السيدة[١] . وهو على غرار الفهرست الذي صنفه المطران أدي شير لهذه الخزانة ، وقد أشرنا اليه ، بيد ان هذا أكمل وأتم . لأن ڤوستي وصف فيه ثلاثمائة وثلاثين مخطوطة وصفاً حسناً .

٢ — فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب الأبرشية الكلدانية في كركوك[٢] . وقد نشره بالفرنسية في مجلة الشرق المسيحي ( Orientalia

(١) Vosté (J.-M. ,O.P.) : Catal.de la Bibl . Syro - Chaldéenne du Couvent de Notre - Dame des Semances près d'Alqos h. ( Rome , 1929 ; 130 p . ) .

(٢) Catal . des Mss . Syro - Chaldéens conservés Dans la Bibl . de l'Archevêché Chaldéen de Kerkouk ,

Periodica Christiana ) الصادرة في رومية سنة ١٩٣٩ . وقد وصف المؤلف في هذا الفهرست ٤٩ مخطوطة .

٣ — فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب الأسقفية الكلدانية في العقر[1] . وقد نشره بالفرنسية في المجلة المذكورة سنة ١٩٣٩ ، وفيه وصف ٦٧ مخطوطة .

هذا ما أتيح لنا الوقوف عليه من الفهارس «المطبوعة» ، التي تصف المخطوطات في العراق .

ونضيف الى ما تقدم ذكره ، ثبتاً صغيراً صنعه الأستاذ كاظم الدجيلي لخزانة كتب الأمير (ع) في النجف ، ونشره في مجلة لغة العرب (٤ [بغداد ١٩١٤][2] ص ٤٠ — ٤٥) وقد وصف فيه ١٧ مخطوطة .

وللأستاذ الشيخ علي الخاقاني ، صاحب مجلة «البيان» التي تصدر في النجف ، وصفٌ حسن لأربع وعشرين مخطوطة ، منثورة في بعض خزائن كتب النجف ، نشره في جملة مقالات ظهرت في مجلة «الاعتدال» النجفية[3] . وقد استلَّ هذه المقالات من كتابٍ نفيسٍ له يُعنى بتأليفه في وصف أهمّ ما تحويه خزائن كتب العراق من مخطوطات .

* * *

وهنالك غير ما ذكرنا ، فهارس لخزائن عراقية أخرى ، وقفنا على بعضها مخطوطة لدى أصحابها ، نذكرها فيما يأتي استتماماً للفائدة ورجاء ان يتحقق طبعها :

١ — فهرست مخطوطات المتحف العراقي : يشتمل على وصفٍ مفصل لجميع المخطوطات

---

(١) Catal. des Mss. Syro - Chald. conservés Dans la Bibl Episcopale de ‘Aqra.

(٢) بدأت لغة العرب بسنتها الرابعة سنة ١٩١٤ فصدر منها جزآن وبعض الثالث ، ثم دهمتها الحرب الكبرى الأولى فاحتجبت ثم ظهرت سنتها الرابعة ثانية سنة ١٩٢٦ مبتدئة بالجزء الأول بإغفال تسلسل الأجزاء المذكورة الصادرة قبل الحرب . فليتنبه الى ذلك .

(٣) الاعتدال ( ٥ [ ١٩٣٨ — ١٩٤١ ] ص ٥٧ ، ١١٣ ، ١٧٤ ، ٢٧٣ ، ٥٣٣ ، ٥٧٤ ؛ ٩ [ ١٩٦٦ ] ص ٧٥ ، ١٥٥ ، ٢٣٨ ) .

العربية والفارسية والتركية والسريانية والعبرية المحفوظة في خزانة كتب المتحف العراقي . عني بتأليفه بالعربية الدكتور مصطفى جواد وكوركيس عوّاد . ويتألف هذا الفهرست من ثلاثة اجزاء ، فيها وصف نحو من اربعمائة مخطوطة ، وستشرع مديرية الآثار القديمة العامة العراقية في طبعه عما قريب .

٢ — فهرست مخطوطات دير الكرمليين ببغداد : صنفه بالعربية العلامة الأب انستاس ماري الكرملي . وهو في ثلاثة مجلدات كبار ، تصف بايجاز نحواً من ١٥٠٠ مخطوطة . وكان مؤلفه قد نشر اقساماً منه في وصف المخطوطات النصرانية في هذه الخزانة ، في نيّف وعشرين مقالة ظهرت كلها في « نشرة الأحد » المجلة الأسبوعية المعروفة التي كانت تصدر في بغداد [1] .

٣ — فهرست مخطوطات قلاية الموصل وكنائسها السريانية: للبطريرك اغناطيوس افرام الأول برصوم . وهو بالعربية .

٤ — فهرست مخطوطات دير مارمتّى وكنائس القرى التابعة له : للبطريرك أفرام برصوم . وهو بالعربية ايضاً .

وهذان الفهرسان الأخيران ، لم اقف عليهما ، وإنما رأيت مؤلفهما العلامة يشير اليهما في بعض تآليفه [2] .

٥ — فهرست خزانة الدار البطريركية الكلدانية بالموصل : وضعه بالفرنسية الخوري اسطيفان كچو ، على غرار الفهرست الذي صنفه المطران أدّي شير لهذه الخزانة . فان نفاد نسخ فهرست ادي شير منذ زمن بعيد ، وحصول زيادة على مخطوطات هذه الخزانة ، اوجبا وضع هذا الفهرست الجديد الذي ننتظر ان يُنشر بالطبع يوماً ما .

٦ — فهرست مخطوطات خزانة عوّاد ببغداد ، ألفه بالعربيه صاحبا هذه الخزانة ،

---

(١) نشرة الأحد ( المجلدات ٨ ، ٩ ، ١٠ الصادرة سنة ١٩٢٩ — ١٩٣١ ) .

(٢) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية ( حمص ١٩٤٣ ؛ ص ١٢ ، الرقم ٢٦ و ٢٥ ) .

كوركيس عوّاد واخوه ميخائيل عوّاد • وقد وصفا فيه المخطوطات العربية والفارسية التركية والسريانية، وعددها جميعاً ٢٣٤ مخطوطة •

٧ — فهرست خزانة كتب آل باش اعيان العباسي بالبصرة : للأستاذ علي اقاني • وقد شرع بنشره في مجلة « الغري » النجفية ، فظهرت منه جملة اقسام والأمل ان يتم نشره بكامله •

* * *

على ان هنالك فهارس او قوائم غير ما ذكرنا ، لم نتمكن من حصرها هنا ، إما لأننا لم نستطع الوقوف عليها ، او لأنها موضوعة بوجه لا يصلح ان تُنشر به •

ومهما يكن من أمر ، ففي بلدان العراق كنوز خطية مجهولة لدى كثير من العلماء والباحثين ، يحسن ان يُذاع امرها ويُعلن عنها للملأ ، فتدرس دراسة وافية تليق بها •

ففي بغداد والنجف وكربلاء والبصرة والموصل وغيرها من المدن ، مخطوطات لا تُحصى ، تنتظر مَن يُعنى بأمرها ويخرجها من مكامنها ، ويفتح للناس سبيل معرفتها والوصول اليها • وليس من وسيلة تيسر ذلك غير نشر فهارس محكمة لها •

(بغداد) كوركيس عواد